بمعنى المطعوم فافاد الاستغراق كما هو شان المعرف باللام فالكل لتأكيد الاستغراق
وانما قال المراد اكلها لئلا يذهب الوهم الى ان المراد انفاقها ووجه مناسبة الاية بما قبلها
ان ذلك كان انفاقا من بني اسرائيل لله تعالى حيث بذل ما هو احب عنده اذ البول اهم من بول
الحال وبذل ما يشتهيه النفس قوله عرق النسا ذو الصلاح الاصمعي النسا بالفتح مقصورة عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر قال ابن السكيت هو عرق
النسا ولا يقل عرق الاكحل وانما هو الاكحل ق فهو كتحريمه اي كتحريم الله ابتداء استعمال تحريم
العبد على نفسه ولا يمكن ان يدفع المنع بان كون التحريم باذن الله خلاف ظاهر اللفظ ويكفي الاستدلال
ظاهر اللفظ ق من قبل ان تنزل التورية بظاهره متعلق بتحريم اسرائيل ولا تظهر فائدة في التقييد
فان تحريم اسرائيل لا يتصور بعد نزول التورية فينبغي ان يجعل قيد الحل فح يلزم وقوع الصفة
قبل تمامها الا ان يقال هو متعلق بمحذوف والتقدير كان حلالا قبل ان تنزل التورية في جواب
سؤال نشأ من سابق المستغني كانه قيل متى كان حلالا فاجيب به وقوله من قبل انزالها شعر بان
القراءة تنزل بالتخفيف مع ان القراءة تنزل من التنزيل وكانه اختار تعبير الانزال تنبيها
على انه لم يعتبر فيه التدريج في هذا المقام لان انزال التورية لم يكن منجما كالقرآن بل كان دفعة
ق رد على منع النسخ عطف على قوله في دعوى البراءة وفي وجه الرد على منع النسخ ظاهر اذ تحريم
ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ ق قل فأتوا بالتورية فاتلوها وفي الامر بالاتيان بالتورية وعدم
الاكتفاء بتلاوتها اشعار وتوبيخ بان ما يتلون ليس بتورية بل تحريفات من عندهم ق ابتدع
على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول من افترى عبارة عنهم ويحتمل ان يكون تحذيرا لهم عن الافتراء
وابراء للامة بانه يعلم ان الظالم من يفترى على الله بعد لزوم الحجة ونزول الوحي الصادق
فيكون من افترى اعم واشمل لشموله من فعل ذلك ولو كان النبي عم ق قل صدق الله تعريض
بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم كاذبون ويحتمل ان يكون المراد انه صدق الله
فيما ذكر من مساوئ اخلاقكم وقبائح احوالكم ق اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم
او مثل ملته يعني امر باتباع ملة الاسلام وعبر عنها بملة ابراهيم لكمال المشابهة بها او لانه
كان في الاصل ملته ولم يأت باتباع نفس ملة ابراهيم حتى تكون بيانا من انبياء شريعته كا
نبياء بني اسرائيل في شريعة موسى عليه السلام ق وما كان من المشركين فيه اشارة الى ان اتباعه
واجب في التوحيد الصرف توجيه آخر لاتباع ملة ابراهيم وهو اتباعه في التوحيد الصرف والمراد
بالتوحيد لا اله الا الله وبراءته عدم شوبه بما ينافيه كما فعله اليهود والاستقامة في
الدين عدم الخروج عن مقتضاه والافراط في العبادة فوق الطاقة والتجنب عنها حفظا

لسبب

لسبب الهلاك فيها والتفريط التقصير فيها ق ان اول بيت فيه تحريض على اتباع ملة ابرهيم
وتقرير لمناقبه وتوطئة لايجاب الحج وفي دلالة قراءة البناء للفاعل على ان الواضع هو الله
فقال بجواز ق رجوع الضمير الى ابراهيم عم لانه اول بيت بناه ثم بني بيت المقدس بعده
باربعين سنة كما يدل عليه الحديث ق كالنبيط والنميط على صيغة التصغير فاسم موضع بالدهناء
والمقصود بالتشبيه ان هذه اللغة قياسية او كالقياسية لاعتياد العرب وضع الباء
موضع الميم وقوله وقيل هي اي مكة موضع المسجد ومكة البلد من مكه اذا زحمه لازدحام الناس
فيها ويحتمل ان يكون التسمية ببكة للدق ايضا بناء على دق البعض بعضا في الازدحام وقوله ثم
كدرتها قبيلة من اليمن هم اصحاب اسمعيل ثم العمالقة والاعلاج بين لا وزمن نوح ومع
ام تزعزع البلاد والفراخ كالتراب من حرضها اذا ابعده قبل سمي بذلك لانه ابعده الارض
وقيل نقول لانه يعطانعه من الذنوب والاثام وهو البيت المعمور وقوله وهو لا يلائم
ظاهر الآية لانه لا يبقى اول بيت لانه لم يوضع للناس بل للملائكة وانما قال ظاهر الاية لانه يمكن
توجيهه بانه ايضا وضع للناس الا انه يرى به الملائكة قبل خلق آدم ولم يكن وضعه لهم ق كثير
الخير يريد ان البركة هي الزيادة ولا زيادة في البيت فوصفه بالبركة باعتبار بركة منافعه
ق ان ضواري السباع تخالط الصيود في الحرم ولا تتعرض لها ولان الصيود لا تخلفهم الضواري
ولا تهرب عنها وقوله قهره معناه قهره الله او قهره البيت على الاسناد المجازي ق او حال اخرى
ولا ضعف في ترك الواو في الجملة الاسمية لقول ابن الحاجب بضعفه لانه قال عبد القاهر ان
جعل نحو على كتفه سيف حالا اكثر فيه ترك الواو ق على ان المراد بالايات اثر القدم وبمقام ابراهيم
ما فيها والاظهر ان الآيات ليست على مقامه ولا يبعد ان يكون الحكمة في غوص قدم ابراهيم في
الحجر الاشارة الى ان الحجر لان لئلا يتأذى قدمه عن صلابته او غاص قدمه لعجز عنده
ان معينه في رفع الحجر هو الله تعالى لا الحجر الذي وضع قدمه عليه اذ لولا امداده تعالى لما استقر
الحجر تحت قدميه ق ويؤيده ان قرئ آية اي يؤيد كونه عطف بيان لا كون المراد هذا
المتعدد لانها في ارادة التوحيد فكيف يؤيده ق جملة ابتدائية اي مركبة من المبتدأ
والخبر او شرطية مركبة من الشرط والجزاء معطوفة على كلا من التقديرين والاقرب ان يقدر
مضاف اي ومن دخله كان آمنا وقوله او فيه آيات بينات مقام ابراهيم اشارة
الى وجه آخر لكون مقام ابراهيم عطف بيان للجميع وهو انه عطف مع معطوفه والا بيان
نوع من الجمع حذف به الكاف وفي قوله من آمن تغليب للعقلاء على غيرهم اذ الامن شامل
لغيرهم حتى الاشجار والنباتات او تنزيل الغير العاقل فيه منزلة العاقل في انه يجب ترك

لا يخلفها